اليمن ومغارة علي بابا..؟

أحمد الشرعبي

إننا نسأل.. إن كان هؤلاء معنيين بوضع اليمن على مدارج المستقبل فمن الذي كبل البلاد بأصفاد الماضي؟ وإن كانوا دعاة عدالة ومساواة فلماذا قبلوا التورط في استبعاد المشاريع الوطنية خارج معادلات المال والقبيلة والسلاح؟

للعرب طبيعة استثنائية ندر أن يكون لها مثيل ..ولأن العربية السعيدة أصل العرب ومن احشاء نكباتها خرجت الهجرات الأولى بعد سيل العرم إلى أنحاء – كل أنحاء – المعمورة لهذا تراها أكثر تمثلا لظواهر الصراع العربي والعربي الإسلامي الخ.
فما تكاد تنقشع غمة داكنة في سمائها أو تخمد ألسنة لهب بين ضلوع أبنائها أو تتوقف حرب مستعرة فوق ترابها إلا وقفزت قوى الصراع إلى ضفاف المحميات المخصصة لعوالم الكناري رافعة راياتها البيضاء وفي متناولها مأثورات السيد المسيح ذات اليمين وأغصان الزيتون العرفاتية ذات اليسار..
وهنا..تندلع الحروب وتتوالد الأزمات بوصفها أكثر الوسائل تدليلاً على سلمية المتقاتلين..ومن أين للحكمة اليمانية إثبات جدواها إن لم تكن حربا يعقبها سلام وسلما يلد أزمة أو اقتتالا.
ومثل كل المرات دخل اليمنيون قاعة الحوار الوطني ووضعوا أغصان الزيتون مكان الكلاشنكوف واحلوا الرايات البيضاء محل الخنجر القاتل الذي يتمنطق به رجال القبائل.. غير أنهم – جلهم عددا وأزكاهم عدة وعتادا – أشهروا الصفحة البيضاء وقالوا بصوت المؤتلف والمختلف سنطوي صفحة الماضي ونولي قبلة اليمن الجديد..وبمعنى آخر..أن الماضي الذي كانوه لم يعد الحاضر الذي سيكون شاغلاً بهم ولا شيء لضحايا الأمس غير أن يصبحوا بفضل الصفحة البيضاء ضحايا اليوم وموضوعا للنسيان في قابل الأيام.. علينا إذن إلغاء مساحة التمايز بين الضحية والجلاد ومن واجبنا دفع ثمن الصفحات البيضاء كما كان هذا واجبنا قبل تجربتنا مع مثيلاتها من الصحائف التي غدت قاتمة السواد بفعل تقادم الأثر وتوارد الشواهد.
المتحمسون للوحدة اليمنية من نافذي النظام السابق يريدون الحفاظ على المنجز الوحدوي ويعتبرونه جزءاً من قناعاتهم العقدية لكنهم في المقابل غير جاهزين ولا مستعدين إعادة قيراط من ثروات الجنوب وتصل الصفاقة عند بعضهم حد الاستعداد لاستضافة على ناصر محمد وعلي سالم البيض وحيدر العطاس وإخلاء أجنحة مستقلة لكل منهم في شاليهات جلدمور بمدينة عدن على نفقة الدولة!!
أما دعاة الانفصال فقد وقع عليهم الرجز واختاروا الامعان في جلد تاريخهم الوطني المشرف بتبني الوحدة في زمن الانفصال والنضال بالكلمة والموقف والبندقية لتحقيقها وأظنهم لا يتذكرون اليوم مصير عشرات الألوف من الشماليين الذين خاضوا المواجهات السياسية والمسلحة منذ 79 من القرن الماضي حتى إعلان الوحدة في 22 مايو 90 وفقا لشحنات ثورية جنوبية..وهم تحديدا تجاهلوا وجهة نظر الحركة الوطنية في الشمال حول نظام صنعاء ومشروعه العائلي وقرروا بمحض إرادتهم تسليم رأس المنجز وإدارته وقراره لرموز المشروع المتخلف ما يجعل اندفاعاتهم العاطفية المبتهجة بالرئيس السابق علي عبد الله صالح في 30 نوفمبر طرازا مماثلا لاندفاعاتهم الحراكية المنادية بتقرير المصير!!.
وفي المضلع الثالث من أزمة اليمن تبرز تطلعات ذاتية ضيقة أخرى ليس ما يحدث في صعدة آخرها ولن يكون التفكير الجدي بنشوء دولة شيعية على خاصرة دول مجلس التعاون غير المقدمة الأولى من التجليات الدّالة على انفراط السبحة.
ومقابل هذا الرتل العارم من تعقيدات الواقع تحاول القوى التلقيدية داخل اللقاء المشترك طرح وإثارة قضايا عامة علقت فوق إخفاقاتها القديمة وهي ما تبرح عاداتها بتفجير قنابل صوتية تتملق المزاج الشعبي وتشغل مدارك المجتمع بدويها الهائل.
ستراهم يرفعون الشعار ويمارسون نقيضه يتحدثون بشره عن الشراكة الوطنية وينتهجون الاقصاء.. يدينون الاستئثار ويتسابقون على الغنائم يوجهون انتقاداتهم للنظام السابق ولا يتحرجون من الأخذ بسلوكياته الاستبدادية, يعبرون عن امتعاضهم من السلطة الراهنة وهم شركاء فيها وجزء من منظوماتها.
إننا نسأل.. إن كان هؤلاء معنيين بوضع اليمن على مدارج المستقبل فمن الذي كبل البلاد بأصفاد الماضي؟ وإن كانوا دعاة عدالة ومساواة فلماذا قبلوا التورط في استبعاد المشاريع الوطنية خارج معادلات المال والقبيلة والسلاح؟
ولماذا عجزت القوى التقليدية في حكومة الوفاق عن تقديم ممثلين عنها إلى مؤتمر الحوار الوطني من بين كوادرها الأكاديمية والشبابية بدلا عن تعطيل مؤسسات الدولة والزج بالوزراء وأعضاء مجلسي النواب والشورى وعدد من المسؤولين إلى مؤتمر الحوار على حساب مهام عملهم ذات الصلة المباشرة بمصالح المجتمع واحتياجاته اليومية؟
وكيف سيكون متاحا طرح قضايا التغيير وتحدياته ونحن ما ننفك نتعسف متغيرات الحياة ونعمل خارج منطق السنن الكونية ونطلب من الماضي أن يلبي حاجات الحاضر ومتطلبات المستقبل؟.
وأي تغيير ننشده من حوار الفنادق الراقية فيما لا تحرك الحكومة ساكنا تجاه مواطنيها الذين يكابدون مشاق التشرد – في مختلف أصقاع الأرض – ويغالبون نكد الدنيا وويلات ومذلة عزيز قوم هان..
وماذا نفعل بنقطة الضوء آخر النفق ما دامت خلف ظهر القوى السياسية المحنطة في تجاويف مغارة علي بابا...؟

كتاب "الرئيس علي ناصر محمد" والتغييب المطلق لجامعة عدن

أ.د: عبدالعزيز صالح بن حبتور

«، وصلتني هدية أنيقة من أحد الأصدقاء قبل اسبوعين وهي عبارة عن كتاب ضخم عنوانه "عدن التاريخ والحضارة" لكاتبه الرئيس اليمني الجنوبي الأسبق الأستاذ/علي ناصر محمد في طبعته الثانية 2010م، (إصدارات تريم عاصمة الثقافة الإسلامية)، وهو عبارة عن كتاب مرجعي توثيقي واسع قدم استعراضاً تاريخياً متسلسلاً وشيقاً، بدأه منذ نشوء الدول والممالك اليمنية القديمة وعلاقتها بمدينة عدن، بل واستعرض من خلال تلك الدول اليمنية القديمة وحتى الحديثة منها، مكانة عدن الميناء الاستراتيجي والاقتصادي لكل هذه الدول والممالك وصولاً إلى العصر الاستعماري ومرحلتي الدولة اليمنية الحديثة وحتى زمن الوحدة اليمنية. واستطاع الأستاذ "أبو جمال" من خلال توظيف حشد هائل من المعلومات التاريخية (النقوش والوثائق التاريخية والسياسية الحديثة "مخطوطات، ومطبوعات، وصور..")، بل زاد عليها بخبرته الشخصية السياسية المهمة في جزء من تاريخ الوطن منذ أن كان محافظا ورئيسا للوزراء ورئيس دولة وأميناً عاماً للحزب القائد آنذاك "الحزب الاشتراكي اليمني"، وحتى 13 يناير1986 م، يوم فراقه لعدن ومغادرته إلى صنعاء.

وبحكم قربه من العديد من الأسر "العدنية" من كل الشرائح الاجتماعية المختلفة ذات الأصول الأجنبية والعربية واليمنية "من كل مدن وقرى اليمن"، فقد أسهب باستعراض عدن، الطبيعة والإنسان بوصفها مدينة سحر وجمال ومصدر إلهام لكل من سكن بها وسمع أو رقت حناياه لذكر واسم عدن، ولهذا تناول الأسر العدنية والمواقع التاريخية والشخصيات السياسية والفنية والثقافية والإبداعية ومنار الفكر والأحزاب والصحف والمجالات ولم يترك شاردة أو واردة إلا واستعرضها صديقنا الطيب "أبو جمال" في هذا السفر التوثيقي الرائع، وهو عمل كبير وجميل وثري وتوثيقي ويعد منصة انطلاق لكتابة موسوعة شاملة لعدن في الغد القريب.
ولأنه عمل إنسان سيشوبه بعض الثغرات والنواقص التي تحتاج لمن يكملها..، وهنا ندعو الجهات الرسمية والخاصة لكتابة مشروع كتابة موسوعة عدن الكاملة.
وعند استعراضنا لفهرسة الكتاب ومتنه ومحتوياته المختلفة نجد إنه قدم عملاً كبيراً ومتميزاً بدءاً بالمداخل التاريخية لتعاقب الدول اليمنية القديمة على حكم اليمن وماتمثله مدينة عدن الساحلية من أهمية استثنائية وكجزء أصيل من هذه الممالك التي تعاقبت على حكم أو كل اليمن بأركانه الأربعة، من حضرموت الخير شرقاً إلى الحديدة غرباً، ومن صعدة الهداية شمالاً، إلى عدن أبين الوفاء جنوباً.
واستعرض صديقنا "أبا جمال" المجتمع المدني بكل تنوعاته وامتداداته وأشهر العائلات والتكتلات اليهودية الزرادشتية والماسونية والحركات العمالية والنسوية والرياضية والأحياء الشعبية والمعالم التاريخية والأسواق وحتى دور الحمامات في عدن.
وواصل استعراض المعالم المهمة في عدن، مثال على ذلك مساجد المسلمين وكنائس المسيحيين وكنيس اليهود "زيجناجوا"، ومعابد الفرس وتجمع الماسونيين "البنائين"، بالإضافة إلى استعراض للجيوش العربية الوطنية أبان الحقبة الاستعمارية البريطانية، والدولة مابعد الاستقلال، وتناول أيضاً الشخصيات السياسية (وهي إشكالية تاريخية)، والإعلامية والرياضية والفنية.
والمهم هنا إنه كتاب توثيقي إعلامي مهم لعدن وللعدنيين وجزاه الله عنا وعن عدن خير الجزاء..لكن الكمال لله وحده..
فالكتاب لم يستوعب أهم معلم حي ديناميكي، هو مؤسسة أكاديمية "جامعة عدن"، التي تأسست عام1970 م، أي قبل عام منذ أن تولى الأستاذ/علي ناصر محمد 1971(م)، رئاسة الوزراء.
وقد احتفلت الجامعة عام2010 م، بمرور 40عاما على تأسيسها وأقامت احتفالا فنيا تكريميا كبيرا للمؤسسين الأوائل ومنهم الأستاذ/علي ناصر محمد..، وأتمنى على صديقي الأستاذ الرئيس الأسبق علي ناصر محمد أن يستوعب جامعة عدن في الطبعة المقبلة للكتاب (ط)3 ، كي يكون كتابه مكتملا.
ألا تستحق هذه المؤسسة الأكاديمية الكبيرة (جامعة عدن)، إشارة في هذا الكتاب المرجعي التوثيقي..!، خاصة عندما نتذكر هامات علمية كبيرة تحملت عبء تأسيس جامعة عدن منذ أن بدأت بمبان قديمة ومستهلكه أحياناً في مدينة خورمكسر بعدن.
ونتذكر الأستاذ عبدالله فاضل فارع أول عميد لكلية التربية عام1970 م، ونائبه الأستاذ الدكتور/جعفر الظفاري "أول نائب أكاديمي بكلية التربية"، والأستاذ/عبدالمجيد عبدالله العراسي أول عميد لكلية الاقتصاد عام1974 م، والدكتور/عبدالمنعم عصفور أول عميد لكلية ناصر للعلوم الزراعية عام1972 م، والأستاذ الدكتور/عبدالله سعيد الحطاب باحطاب أول عميد لكلية الطب والعلوم الصحية 1975م، والأستاذ الدكتور/محمد جعفر زين السقاف أول رئيس جامعة، والعالم الجليل الدكتور/سعيد عبدالخير النوبان ثاني رئيس لجامعة عدن، والأستاذ الشاعر والأديب والمفكر/سالم عمر بكير ثالث رئيس للجامعة، والعالم الجليل الأستاذ الدكتور/محمد سعيد العمودي رابع رئيس جامعة والدكتور/محمد أحمد لكوأول نائب لرئيس جامعة عدن، والأكاديمي المخضرم/محمد عبدالله الجفري عالم الكيمياء الشهير، و"الأستاذ/عثمان عبده أول مسجل عام للجامعة، والدكتور/علي عيدروس السقاف اللذان تركا بصماتهما الأكاديمية الواضحة في الجامعة"، وأبو القانون الإداري الدكتور/خالد عمر باجنيد أول عميد لكلية الحقوق 1978م، والأستاذة الدكتورة/سعاد يافعي أول عميدة لكلية الاقتصاد والإدارة في الوطن اليمني كله، والأستاذ/أحمد صالح منصر عميد كلية الاقتصاد والإدارة والأمين العام للجامعة الذي تفانى في خدمة عدن المدينة والإنسان، والأستاذ الدكتور/فيصل سعيد ثابت أول عميد لكلية الهندسة، والأستاذ الدكتور/عبدالله يعقوب عميد كليتي التربية والهندسة لسنوات طويلة، والبروفيسور/عبدالله القرشي عالم الرياضيات الشهير.
وكذا البروفيسور/سعيد عبدالله باعنقود الذي أمتلئت أرفف مكتبات الجامعات الغربية بأبحاثه العلمية، والبروفيسور/حسين عبدالرحمن الكاف الجراح الشهير وصاحب المؤلفات العلمية المرجعية، والدكتور/محمد علي عاطف الكلدي أول عميد لكلية التربية بزنجبار، والأستاذ/علي محمد باحشوان مؤسس التوثيق والفهرسة بجامعة عدن، والأستاذ/عبدالحميد سلام العطار أول مدير عام للمكتبة المركزية بجامعة عدن..إلخ.
وطابور العلماء والمفكرين والأساتذة طويل لايتسع المجال لحصرهم وإنما ذكرنا هذه النماذج بوصفهم قناديل مضيئة في سماء مدينة النور عدن..، وهم جزء أصيل من تاريخ هذه المدينة المباركة "عدن"، وإليكم بعض الأرقام الموجزة للمقارنة بين مرحلتين مرت بهما جامعة عدن، المرحلة الأولى هي العشرون سنة من زمن "جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية"، والثانية، هي مرحلة مابعد الوحدة اليمنية "الجمهورية اليمنية" عقب عام1990 م.
فقد كان عدد الطلاب قبل العام1990 م، يصل لنحو 4000 طالب وطالبة، وفي العام2010 م قدر بنحو 33000 طالب وطالبة، وارتفع عدد الأساتذة بالجامعة لنحو 1800 من أعضاء الهيئة التدريسية والمساعدة..، في حين كان عدد الكليات قبل الوحدة 8 كليات، وفي العام2010 م بلغ 19 كلية، وكان عدد المراكز "واحد" وفي العام2010 م، 14 مركزاً علمياً، وبنيت مبان حديثة كثيرة في الجامعة مثال مبنى كلية الهندسة بمدينة الشعب، ومبنى كلية العلوم الإدارية، ومبنى كليتي الحقوق والاقتصاد، ومبنى السكن الجامعي للطلاب، ومبنى السكن الجامعي للطالبات، ومبنى كلية طب الأسنان، ومبنى كلية الصيدلة، ومبنى دار الضيافة، ودار جامعة عدن للطباعة، ومركز الرعاية الصحية، والأنشطة الطلابية..إلخ، كما تم تأهيل عدة مبان منها مبنيا المكتبة المركزية ونيابة شئون الطلاب بمدينة الشعب، كما تم منح أساتذة وموظفي جامعة عدن مئات القطع من الأراضي لبناء مساكن شخصية لهم..إلخ، (ولا تَبْخَسُوا النَاسَ أَشْيَاءَهُمْ) الأعراف.[85:
نأمل أن نكون قد وفقنا في إظهار بعض المعلومات المختصرة عن جامعة عدن، ومكانتها وأهميتها، بوصفها ركناً أساسياً من بنيان مدينة عدن.

● رئيس جامعة عدن.

أوبريت لقاء القلوب ليوم القلوب

د/ أنور محمد المجهلي

نعم للحوار الوطني الشامل من أجل الأجيال القادمة أجيال الحاضر والمستقبل .
لقد أوصل هذا الأوبريت الذي أدّاه مجموعة من الأطفال رسالة واضحة لجميع المتحاورين لما تريده الأجيال القادمة منهم لكي يضعوا أيديهم بأيدي بعضهم البعض لأن في الإتحاد قوة والفرقة ضعفاً ..(تأبى العصي إذا اجتمعن تكسراً ..وإذا افترقن تكسرت آحادا)
لنجعل من انطلاق الحوار الوطني يوماً للمحبة يوماً للسلام يوما للبناء للعطاء للتقدم يوماً للازدهار يوماً لانتصار إرادة الشعب لنجعل منه (يوماً من الدهر لم تصنع أشعته شمس الضحى بل صنعناه بأيدينا).
الرسالة واضحة من الأبناء للآباء أن يجعلوا كل شيء أمانة في أعناقهم اليمن أمانة في أعناق الجميع الأطفال والكبار والشجر والحجر كل ذرة من أرض هذا الوطن أمانة في أعناق المتحاورين..
لديّ رسالة أوجهها لأخوتي وأخواتي المتحاورين أن يرتقوا ويسموا ويكبروا بكبر هذا الوطن الكبير المعطاء وأن يبتعدوا عن كل الصغائر والضغائن وسفاسف الأمور ويعطوا الحوار حقه.
يجب على الجميع النظر دائماً إلى الأمام وعدم الالتفات إلى الخلف ولنبدأ من ألآن لأن البداية الصحيحة هي نصف الطريق.
لن يكون هناك ما يعيق تقدم تحاورنا وليكن التحدث من قبل جميع المتحاورين ليس باسم المنطقة التي أتى منها أو القبيلة التي ينتمي إليها أو الحزب الذي يتبعه أو الشخص الذي أوصله إلى هذا المكان بل يجب التحدث باسم كل اليمنيين ويكون الله هو رقيبهم وكل ما اختلفوا في شيء يحكمون ضمائرهم وعقولهم وقلوبهم وسوف يجدون الحلول.
الحوار والتحاور والتفاوض هو فن التنازل للآخر وليس التشبث بالرأي وأن كلامك هو الصحيح والباقون لا يفقهون شيئاً ولكن توقع أن يكون كلام الآخرين الذي ترى أنه خطأ يحمل بعض الصواب وكلامك الذي تعتقد أنه صواب يحمل بعض الخطأ.
تحاور من أجلنا وليس من أجلكم تحاور من أجل أبنائكم تحاوروا من أجل اليمن السعيد.
كلنا ننتظر ونعد الثواني والدقائق والساعات والأيام والأسابيع والأشهر حتى تخرجوا بنا إلى بر الأمان.
نحن واثقون أنكم قادرون على أن تصلوا باليمن وبنا جميعاً إلى بر الأمان.
نعلق عليكم الآمال فلا تخذلونا.
اليمن وشعبه أمانة في أعناقكم جميعاً.
وفقكم الله لما فيه خير وصلاح اليمن وشعبه العظيم..

ينفخون في الفراغ

عبد الناصر الهلالي

حين خرجتم تهتفون ضد الظلم كان الهدف واضحا، رغم القتل واليتم والعويل والدماء والدموع .. كان الهدف واضحا وقوة تحمل ذلك كله فاقت توقعات السلطة والشعب..فاقت توقعات الداخل والخارج..لم يكن هناك قنوط أو تفكير في لحظة حزن بالتراجع..إنجاز الثورة لا سواه كان يطوف بالساحات التي أحيتها جماجمكم وأفئدتكم. كل شيء كان يبدو مختلفا..الناس والأسواق والمدن الريف والربيع..كل شيء كان ينظر إلى النهاية السارة التي خطت بدايتها الدماء والسلمية..المسافة الفاصلة بين البداية والنهاية رادوها الكهول، وأيقنتم في لحظة الغزل الطافح بالبؤس أن كل شيء قد أنجز..أيقنتم أن الرأس سقط ولا رجعة إلى الخلف حتى وإن (بنشرت) العجلة.
العجلة تكاد تتوقف..والرؤوس لازالت كثر والأطراف مبعثرة كما لو أنها أخطبوط يعيق الذاهبين إلى النهاية ويترك الراجعين إلى البداية في أماكنهم..الرجوع إلى الزخم الثوري لم يعد يثير الصادقين ولا يربك الساقطين في حفر الزيف.
نبدو في هذه اللحظة كمهرجين في حفلة سيرك..الفرق أن المشاهدين يغرقون في الضحك، وعندما ننهي مهمة الإمتاع نغرق في البكاء نحن، ويذهبون هم في مهمة عاجلة لجلد ما تبقى من أثر في الأجساد المنهكة بعد ليل طال وقع سواده.
لم يكن يصدقنا أحد عندما كنا نصرخ خلف القضبان المفتوحة ..الجميع كانوا يوصونا بالصبر، ويوصونا بالمرحمة..وهم يغزون مشاعرنا كلما تذكروا أن في الجسد عرق ينبض بالثورة.
اليوم بعد أن تأهب الكهول لحفل يطفح بالأمية والمرافقين والنفوذ والمحرضين.. وجدتم أنفسكم خارج الحفل المعد لإنتاج فيلم لا يخلو من السخرية، ولا يذهب إلى أبعد مما تنظرون.
ماذا أنتم فاعلون؟ سؤال يتردد في الفراغ والإجابة عليه خارج الدائرة التي سجنت فيها مشاعركم ولم تطلق حتى اللحظة. ا

الثورة ALTHAWRAH DAILY
يومية □ سياسية □ جامعة □ تأسست في 29 سبتمبر 1962م

نائب رئيس مجلس الادارة للصحافة
نائب رئيس التحرير
مروان أحمد دماج
dammajm@yahoo.com

نائب رئيس مجلس الادارة
للشؤون المالية والموارد البشرية
خالد أحمد الهروجي
haroji@gmail.com

مدير التحرير
علي محمد البشيري
albasheri72@Gmail.com

نواب مدير التحرير
جمال فاضل - أحمد نعمان عبيد
نبيل نعمان مقبل - علي عبده العماري

سكرتير التحرير
سليمان عبدالجبار

تصدر عن مؤسسة الثورة للصحافة والنشر
WWW.ALTHAWRANEWS.NET
الاشتراك السنوي : في الداخل للهيئات والأفراد 22.000 ريال
في الخارج 150$ بالاضافة إلى رسوم البريد
الإدارة العامة : صنعاء - شارع المطار | تحويلة : 321528 - 321532/3
330114 - 322281/2 فاكس : 332505

المبيعات : 274039 فاكس : 2700064 | الإعلانات : 274038 فاكس : 274035 | التوزيع : 274037 | الفروع > عدن > 231783 فاكس : 233354 تعز > 220800 فاكس : 220900 الحديدة > 245482 فاكس : 211537 حضرموت > 303930 فاكس : 303931 إب > تلفاكس : 400251 الضالع : تلفاكس : 232994 أبين > تلفاكس : 602096 عمران > تلفاكس :613388